الكنيسة الكاثوليكية

Πιστεύω εἰς Μίαν, Ἁγίαν, Καθολικὴν καὶ Ἀποστολικὴν Ἐκκλησίαν.

Credo Unam, Sanctam, Catholicam et Apostolicam Ecclesiam.

اومن بكنيسة واحدة مقدسة كاثوليكية رسولية

رسالة تعليمية تاريخية

تصدر في الخامس عشر والثلثين من كل شهر

بمصادقة اصحاب الغبطة الاجلاء بطاركة الطوائف الكاثوليكية في الديار الشرقية

لمنشئها خليل بن مخائيل البدوي

الجزء الخامس   السنة الثالثة

في ١٥ اذار سنة ١٨٩٠   March 15

تطبع برخصة ادارة المعارف في ولاية بيروت الجليلة

في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٩٠

فهرس الجزء الخامس

	صفحة
في ثورة اهل انطاكية وغيرة فم الذهب	١٣٧
التوفيق بين العلم وسفر التكوين — الآباء بعد الطوفان	١٤٤
مقالة في السل الرئوي ووراثته وسريانه والمستعدين لقبوله	١٥٠
تاريخ آخري سلاطين الروم : حصار القسطنطينية	١٥٦
اجوبة : جواب السؤال الوارد في الصفحة ١٠٤ من السنة الثالثة	١٥٩
برج جدسن الاميركي	١٦١
باب الصناعة : طريقة للتمييز بين الفضة والمعدن الابيض المفضض	١٦٣
— نبيذ الصبير	١٦٣
— تصفية الماء المستخدم في الصناعة	١٦٤
اختراعات واكتشافات : مركب بري بحري	١٦٥
— سفينة جديدة لانقاذ الغرقى	١٦٦
متفرقات : تأثير الحرارة في قتل المكروب — مرصد جديد في الڤاتيكان	١٦٧
اسئلة : سؤال اول من الفيوم — سؤال ثانٍ من زحلة	١٦٨

BRITISH MUSEUM

الكنيسة الكاثوليكية

في ثورة اهل انطاكية وغيرة فم الذهب

مضى على القديس فم الذهب حولان مشتغلًا في اقتلاع الرذائل من حقل شعبهِ واستئصال ما فسد فيه من الاخلاق الذميمة وقد افلحت اتعابه واثمرت انصابه اثمارًا جميلة لكن ما كاد يتنعم مبتهجًا بهذا النجاح حتى انقضَّت على الانطاكيين مصيبة اسقطتهم في هوَّة الرعب والقنوط: بعد ان ظفر القيصر ثاودوسيوس الكبير بمنازعة مكسيمس وحمَّل الشعب حملًا ثقيلًا من نفقات الحرب الجسيمة زاد وقرًا على وقر برسم ضرائب جديدة فادحة ليجزل لعساكره الصلات ويحتفل بذكر اتمامه السنة العاشرة من ملكه والخامسة لاشراك ابنه اركاديوس بالسلطنة ولم يكن الشعب ليتردَّد عن تلبية امر مولاه عند شبوب الحرب على الامة ولو تجشم فقد كل ماله واراقة دمه لكنه ابى ان يُسلب منه ثمرة كدّه وخبز وُلده سدًّا لنفقات عبثية بلا طائل فتقدم كبراء انطاكية وحكماؤُها الى عامل الملك فيها

يسألونه دفع ذا العبء الباهظ عن حاذ هذا الشعب الخاضع الامين فلم يجب سؤلهم بل انتشرت الضريبة الجائرة انتشار سوط الغضب وابدى جباتها من العنف والقسوة ما لا يطاق حتى امسوا هدفًا للشتائم واللعان من كل لسان

ثم اشتدَّت وطأَة الظلم على الفقراء فكانوا يجرُّون الى السجون وتنزل بهم ضروب النكال او يؤدوا الضريبة فجاشت في الصدور عوامل الغضب وارغى واز بد اقرباء المظلومين فنادوا بالحرَب وانضم اليهم السفلة والغوغاء واخذوا يتجوَّلون في الاسواق وسائر الاحياء وقد خلعوا عنهم عذار الخوف والحياء وجعلوا يجدّفون على القيصر وعترتهِ الملكية ويحطمون تماثيلهم النحاسية ولا سيما الملكة بلاشلة التي كان قد ضمّها القبر من عهد غير بعيد بعد ان غمرت الانطاكيين باحساناتٍ ما عليها مزيد فشدوا تماثيلها بالوثاق وطفقوا يجرونها بين الاوحال والاقذار في الاسواق ثم كسروها اربًا بعد ان مثلوا بها لا يراعون حرمةً ولا ادبًا

ولم تكن في انطاكية قوة تكفي لكبح جماح الثائرين فخاف ارباب الحكومة على ارواحهم فاختبؤوا في منازلهم حقنًا لدمائهم وحذا حذوهم سائر الاعيان والكبراء حتى امست المدينة في يد اهل الفوضى يحكمون فيها كما شاؤوا فنهبوا بعض البيوت ودمروا بعضها تدميرًا وخربوا الآثار تخريبًا الى ان انفثأ ما بهم من الجاش فأبهوا الى ما حلَّ بالمدينة من الايحاش وندموا على ما فات خوف ان تدركهم الملمات فنزعوا عنهم اطمار الجنون واطمأنوا الى السكون

وكان مصاب البلد عظيماً وجرم اهله قبيحاً جسيماً حتى قال عنه فم الذهب في احدى خطبهِ «ايها الشعب التعيس الحظ ان ذنبك لقد تجاوز حدود سائر الآثام والاسواء وجرحك ثخين لا يرجى له شفاء ولا قبل لتضميده الا باعجوبة من السما»

فلما افاق الشعب من سكر ثورته اخذ يتامل فظائعه مرتجف الفرائص من قباحتها وطفق يتوقع نزول العقاب وصرم الرقاب بعد مقاساة جميع ضروب العذاب فانخلعت لذلك القلوب وحسبوا لعدل الملك المرهوب الف حساب فهجر بعضهم المدينة والاحباب وهرب آخرون الى القفار والهضاب واختبأ غيرهم في اقصى زوايا بيوتهم وابعد الاسراب حتى امست المدينة خاوية خالية ينعق فيها البوم والغراب ولم يسمع في الشوارع والساحات العمومية وقع خطى الناس كانها بلد خراب اما مأمورو الحكومة فجرأهم هدوء الاضطراب الى الخروج خارج الابواب والاستقصاء عمن أتت عن يده الاسباب وسجن من وقعت عليهِ شبهات الارتكاب

وقد تفطر قلب راعي المدينة القديس فلابيانس وصفيهِ فم الذهب على هذا المصاب وتساتلت من عيونهما العبرات كدرّ السحاب واشفقا على خرافهما من ان يستلَّ عليهم سيف العدل القيصري فيؤخذ البريء بذنب الجريء ويكون خراب فوق خراب لكن لم تكن الدموع لتجدي نفعاً في هذا المقام ففكر الراعي ان يبذل نفسه دون الرعية اتقاء لسيف الانتقام وسار الى القسطنطينية يطرق على باب القيصر عينهِ التماساً للعفو عن الآثام بعد ان فوض الى فم الذهب العناية بالاغنام

وكان فلابيانس شيخًا جليلًا فسار في ابَّان الشتاء يقطع حزونًا وسهولاً والثلوج متراكمة في طريقه جبالاً وتلولاً حتى سبق السعاة المنفذين لانذار الملك بالثورة المهولة . وكان الشعب ينظر الى غيرة راعيهِ بعين الانذهال معلقًا عليه اعظم الامال وداعيًا لهُ بافلاح السعي وحسن المآل

فلما سافر الراعي شخصت الابصار والقلوب الى فم الذهب خطيبهم المحبوب فلزم جانب الصمت سبعة ايام اقتداء باصحاب ايوب ثم فتح فاه واخذ يعزي تلك النفوس التي تولَّتها الغموم وضاقت ذرعًا عن تحمل الاحزان والهموم فردَّ اليهم الحياة حياة الثقة والسلام اعذب مما كانوا يؤملون من صفح الحكام

وانشأ حينئذٍ عشرين خطبة فتَّانة لم ينسج على منوالها قلم احدٍ في سائر لغات العالم توخّى فيها تعزية شعبهِ وتنشيطهُ وحملهُ على الثقة بحماية يسوع مذكرًا اياهم تارةً ببلايا ايوب البار وطورًا بالفتية الثلثة الذين كانوا يسبحون الرب في وسط اتون النار وحينا باهل نينوى لما تابوا بالمسوح والرماد فكانت كل كلمةٍ من فيهِ تنفي الغمَّة عن كل فؤاد وتزيل عن الصدور عبأ الهموم والكدور

وانتهز القديس فرصة اقبال الصوم الكبير ليحث المؤمنين على التوبة بالتقشف والامساك ويقلع من بينهم ذلك النفور من كل حرمان للذات الحواس حتى كانوا يحسبون الصوم وقرًا ثقيلًا ومما قال لهم «ايها الناس الارضيون واللحميون انكم انما ترون في اتمام وصيَّة الشريعة مشقة الحرمان الماديّ لا تحوُّل النفس الادبي وانقلاب القلب الروحي»

وكان كثيرون يعتذرون باسقامهم عن اطالة الصوم الى المساء فلا يأتون لاستماع كلام الله فاستلفتهم الى واجباتهم قال « قد يمكن ان تعفيكم امراضكم من فريضة الصوم لكن لا تعفيكم البتة من المجيء لتلقي كلام الله وعلى المسيحيين ان يلزموا القناعة في المأكل بحيث لا يمنعهم القيام بالاعمال المهمة » فنجع هذا التنبيه حتى انه في اليوم الثاني هنأ المؤمنين بمبادرتهم الى تلبيتهِ لانهم بعد إفطارهم عند المساء اخذوا يلتئمون في الكنيسة لترنيم الاناشيد الروحية واقتباس انوار الحكمة الالهية حتى الوثنيون انفسهم كانوا يصحبونهم الى المعابد

وحدثت هذه الثورة في اوائل عام ٣٨٧ وكان القيصر ثاودوسيوس في القسطنطينية فبلغهُ خبرها من الاشاعات العامّة لتأخر وصول السعاة فاستشاط غضبًا وجزم بان ينزع عن انطاكية جميع امتيازاتها ويجعل بيوتها للنار وقودًا فتمسي ضيعةً حقيرةً وينقل حاضرة سورية والمشرق الى اللاذقية التي كانت تحسد مجد انطاكية منذ عهد بعيد واوفد اليها على الفور رجلين من كبراء قوّادهِ هلبيكس وقيصاريوس للبحث عن الحقيقة ومعاقبة كبار المجرمين . فصادفهما فلابيانس على ابواب القسطنطينية فجرت الدموع من عينيهِ سيولاً

فلما وصل رسولا الملك اعلنا سقوط امتيازات المدينة واقفلا الملاعب والمشاهد والميدان والحمامات وشرعا ينقبان عن المجرمين وخصوصاً وجوه الملك وارباب الحكم لتقاعدهم عن قمع الهيجان فجعل الاهلون يهربون افواجًا الى قلل الجبال وكهوف الاودية واقصى الغاب والقفار حتى امسى

البلد بلقعاً لا يأوي اليهِ الا طائفة قليلة من السكان . قال فم الذهب: « لقد اخذ مني الارتياع اي مأخذ من هذه الوحشة والإقفار وهرولت والقلب متجمد الى مجلس القضاة ومعتمدي القيصر فوجدت على الابواب جمهوراً من الاهالي من رجال ونساء واولاد وشيوخ قد اخرسهم الرعب واذهلهم الخوف يسألون الله بدموع حارة ان يمس قلوب القضاة فيرقوا لذوي قرباهم من آباء او اخوة او ابناء وكان مشهدهم هذا يفتت الاكباد وتوسلاتهم تلين الجماد »

فوقعت شبهات التهمة على عديدين ولاسيما من وجهاء المدينة فأُوثقوا بالقيود وطرحوا في السجون وحُجر على اموالهم وطُردت نساؤهم من بيوتهم فلم يكن احد يتجاسر ان يقبلهنَّ عندهُ خشية ان يتهم بمشاركة بعولتهنَّ فما اسوأَ هذه الحال؟ الا ان القديس كان يتولى بنفسهِ تعزيتهم وتطييب خاطر كلّ منهم لم يأخذهُ في ذلك سأم ولا نوم واقبل لمساعدته رعاة اكثر كنائس سورية كاساقفة حلب وخلكيس (كلّس) وحماه واللاذقية وسلوقية وغيرها وجاءَ اليهِ جمٌّ غفير من اخوتهِ النساك وانتشروا في كل انحاء المدينة يضمدون جراح الشعب ببلسم اقوالهم اللطيفة ونصائحهم الحكيمة ولم يكتفوا بهذه النجدة الادبية بل انطلقوا الى الحكام ليبذلوا دماءهم فداء عن الشعب وعزموا ان لا يتركوا انطاكية ما لم ينقذوا بنيها او ينطلقوا مع المحكوم عليهم ليمثلوا بين يدي الامبراطور.

وامتاز بين هؤلاءِ الزهّاد البار مكدونيوس الذي لم يكن ذا علم ومعارف بل قضى عمره عائشاً بقداسةٍ غريبة بين صخور الجبال دائباً الليل

والنهار في الصلاة وممارسة الاماتات هذا لما رأى معتمدي القيصر سائرين في وسط المدينة هرع اليهما واوقف خيلهما وجذبهما من ثيابهما وامرهما ان يترجلا فتميزا من الغيظ عند مشاهدة هذا الشيخ الحقير ذي الاطمار الخلقة يسومهما هذه الاهانة الا ان رجال حاشيتهما اعلموهما بقداسة الراهب فترجلا وسجدا على قدميهِ يستغفرانهِ فحلَّ عليهِ روح الحكمة فقال لهما : «اذهبا وقولا لسيدكما سلطاننا المعظم انهُ ليس بسلطانٍ فقط بل انسان ايضاً فعليهِ قبل ان يرفع بصرهُ الى التاج ان يطرق ناظراً الى طبيعتهِ نفسها فهو انسان ويسوس الناس المصنوعين مثلهُ باليد الالهية والمخلوقين مثله على صورة الله ومثالهِ فانَّى لهُ هذه القساوة المغايرة الانسانية ان يمحو من سفر الحياة صورة الله الممتازة ألا يغضب الخالق باهانة صورتهِ . انهُ لم يستطع ضبط عوامل غضبهِ لدى نظره اهانة تمثال نحاسيّ وانتقاماً عن ذلك لم يخف ان يجرّد الحسام ويرفع اليد على الانسان اخيهِ مثال الله وصديقهِ إنَّا عوضاً من تمثال قد حطم يمكننا ان نصنع في مدة ايام قليلة الوفا غيرهُ لكن لا يستطيع هو ان يردَّ الى الحياة شعرة واحدة من اولئك المساكين الذين سيقعون تحت سيف نقمتهِ

فاندهش المعتمدان الملكيان من بلاغة الشيخ وقوَّة لهجتهِ فوعداهُ بانهما لا يمسَّان احدًا بسوءٍ قبل ان يرفعا للقيصر عرض استشفاعهِ للمتهمين

ولم يتمالك فم الذهب ان يشكر الله سبحانه جزيلًا على بعث هذه الطغمة الملكية الارضية لمعونتهِ على انه قابل بين عبيد الله هؤلاء وبين الفلاسفة الوثنيين الذين لما رأوا الشعب في البؤس والاخطار تركوهُ وشأنه واركنوا

الى القرار مع انهم لما كان في السراء والرغد كانوا يحفون بهِ ويموّهون عليهِ بالسفسطات والاضاليل فقال عنهم في احدى خطبهِ : « اين هم الآن اولئك الرجال اصحاب الطيالس الطويلة واللحى العريضة الذين كانوا يتمشّون شامخي الانوف في الاندية العمومية وفي يدهم عصاً اين هم في ساعة الاحزان والذعر هجروا المدينة لقاء حلول الخطر وفرّوا الى المغاور والاودية اخفاء لعار ضعفهم ولم يأتِ لاغاثة الشعب في ضيقتهِ الا محبو الحكمة الحقيقية حكمة الصليب اولئك النسّاك مستودعو كنز تعليم الرسل ودينهم وورثة غيرتهم وشجاعتهم البطلية فما حاجتنا الآن الى ادلّة وحجج كفى بالحوادث صوتاً يفحم كل خصم »

التوفيق بين العلم وسفر التكوين

(لحضرة الاب دي كوبيه اليسوعي نقله عن الفرنسية حضرة رشيد افندي الخوري الشرتوني)

الآباء بعد الطوفان

لم يكن للشعوب باسرها من بعد الطوفان الّا حكايات وخرافات لا يوثق بها ومن ثمَّ فقد تخلّف عنّا من أنبائهم وسيرهم شيءٌ كثير وليس الّا الكتاب المقدس الذي يخبرنا على وجه الايجاز بما كان من أمر هولاء الآباء وهذا نصهُ :

١ هذه مواليد سام لمّا كان سام ابن مئة سنة وَلَدَ أرفكشاد لسنتين بعد الطوفان . وعاش سام بعد ما وَلَدَ أرفكشاد خمس مئة سنة وَلَدَ فيها بنين وبنات

٢ وعاش ارفكشاد خمساً وثلاثين سنة وولد شالح . وعاش ارفكشاد بعد ما ولد شالح أربع مئة سنة وثلاث سنين وَلَدَ فيها بنين و بنات

٣ وعاش شالح ثلاثين سنة وولد عابر . وعاش شالح بعد ما ولد عابر أربع مئة سنة وثلاث سنين ولد فيها بنين و بنات

٤ وعاش عابر أربعاً وثلاثين سنة و ولد فالج وعاش عابر بعد ما ولد فالج أربع مئة وثلاثين سنة ولد فيها بنين و بنات

٥ وعاش فالج ثلاثين سنة وولد رَعو . وعاش فالج بعد ما ولد رعو مئتي سنة وتسع سنين ولد فيها بنين وبنات

٦ وعاش رعو اثنين وثلاثين سنةً وولد سروج . وعاش رعو بعد ما ولد سروج مئتي سنة وسبع سنين ولد فيها بنين وبنات

٧ وعاش سروج ثلاثين سنة وولد ناحور. وعاش سروج بعد ما ولد ناحور مئتي سنة ولد فيها بنين وبنات

٨ وعاش ناحور تسعاً وعشرين سنة وولد تارح . وعاش ناحور بعد ما ولد تارح مئة سنة وتسع عشرة سنة ولد فيها بنين وبنات

٩ وعاش تارح سبعين سنة وولد ابرام وناحور وهاران ـ وهاران ولد لوطاً ومات هاران قبل أبيهِ تارح في ارض مولدهِ في أُور الكلدانيين . (١) اه

ولكن هذا الجدول قصير لا يفي بالمراد من الاخبار الشافية وعليهِ فيمكننا ان نفترض ان هؤلاء الآباء عاشوا مطمئنين بين قومهم محفوفين بالاعتبار دون ان تجسر الاشرار على مقاومتهم . الَّا اننا نأسف على كون الاخيرين منهم عبدوا الكواكب وصاروا من الصابئين اذ قد كتب في سفر يشوع : فقال يشوع لجميع الشعب هكذا قال الرب اله اسرائيل في عبر النهر سكن آباؤكم منذ الدهر تارح أبو ابرهيم وأبو ناحور وعبدوا آلهةً أُخرى (يشوع ٢٤ ـ ٢ ـ) ولكن تارح على ما قال القديس كيرلس

---

(١) تكوين (١١ : ٢٨)

*

الاسكندري رجع الى عبادة الله اقتداء بابنه ابرهيم . هوذا كل ما نعرفه عن هؤلاء الآباء . وقد بقي علينا الآن ايضاح مسئلة ما يوجد من الاختلاف في عددهم وقدر سني حياتهم فان العبرانية ذكرت تسعة آباء ما بين نوح وابرهيم على ما اوردنا . غير ان السبعينيَّة ذكرت عشرةً وزادت على العبرانيَّة والسامرية أباً آخر بين ارفكشاد وشالح وسمَّتهُ قينان وذكرت انهُ عاش أربع مئة وستين سنة . فضلاً عن انها تضيف الى اعمار أغلب الآباء مئة سنة خلافاً للعبرانية وبياناً لذلك نورد هذا الجدول الكافل بايضاح الفرق بين النسخ الثلاث العبرانية والسامرية والسبعينيَّة

جدول في ايضاح ما يوجد من الفرق بين نسخ الكتاب المقدس الثلاث
في عدد الآباء وعدد سني حياتهم

اسماء الآباء	العبرانية	السامرية	السبعينية
سام	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠
ارفكشفاد	٤٣٨	٤٣٨	٣٣٥
قينان	٠٠٠	٠٠٠	٤٦٠
شالح	٤٣٣	٤٣٣	٤٦٠
عابر	٤٦٤	٤٠٤	٤٠٤
فالج	٢٣٩	٢٣٩	٣٣٩
رعو	٢٣٩	٢٣٩	٣٣٩
سروج	٢٣٠	٢٣٠	٣٣٠
ناحور	١٤٠	١٤٨	٣٠٤
تارح	١٠٢	١٤٥	٢٠٥

فيتحصل اذاً من هذا الجدول ان الفرق بين السبعينية والعبرانية كثيرٌ وذلك ما أوجب الآن عدم الاعتماد على النسخة العبرانية معتبرين ما وقع فيها خطأً من الكتّاب وعليهِ فقد اتفق العلماء الآن على التسليم بوجود قينان المذكور في السبعينية مستندين الى آية لوقا الانجيلي الذي يذكرهُ ايضاً في جملة اجداد المسيح (١) وعليهِ فاننا لا نجري على آثار المؤرخين الذين كتبوا في الاربعة الاعصر الخالية لان جميع آرائهم فرديّة وفضلاً عن انهم ليسوا الّا ناقلين عن بعضهم . ولذلك أبت الكنيسة في كل آن تصحيح العبرانية وتكذيب السبعينية ويشهد على هذا ما جرى في المجمع التريدنتيني عند ما سئل عن هذا الامر ويشهد عليهِ ايضاً جواب الكرسي الرسولي لليسوعيين مرسلي الصين عند ما استأذنوه في اتباع السبعينية دفعاً للشبه التي كان اهل الصين يعترضون بها عليهم فانهُ فوضهم في الامر تفويضاً مطلقاً اختيارياً

وممّا يثبت هذا ايضاً آباء الكنيسة الذين اتّبع كل فريق منهم رأياً مخصوصاً على حسب اختياره ومن جميع ما ذكرناه تظهر حكمة الكنيسة في إبائها القطع بهذه المسئلة وعدم تكذيب السبعينية التي صارت الآن اشد قبولاً من غيرها في امر الآباء من بعد الطوفان

هذا وقد رأينا ان نذكر جدولين يفصحان عن المدة التي عاشها هؤلاء الاباء مع بعضهم ليتناقلوا التقليدات المقدسة عن نوح جدّهم . والجدول الاول طبق السبعينية والثاني طبق العبرانيــة . واعلم اننا لا نسلّم الَابالاول لاجل الاسباب التي قدمناها وللاسباب التي نذكرها بعيد هذا

(١) لوقا (٣ : ٣٦)

هذا هو الجدول الاول متضمنًا عدد السنين التي قضاها الآباء بعد الطوفان مع بعضهم مع التسليم بوجود قينان على حسب ما روتهُ السبعينيَّة

اسماء الاحد عشر أبًا من بعد الطوفان	عدد السنين التي عاشها هؤلاء الابا مع بعضهم										
	نوح مع	سام مع	ارفكشاد مع	قينان مع	شالح مع	عابر مع	فالج مع	رعو مع	سروج مع	ناحور مع	تارح مع
١ سام	٤٥٠										
٢ ارفكشاد	٣٥٠.	٥٠٠									
٣ قينان	٢١٥	٣٦٥	٤٠٠								
٤ شالح	٨٥	٢٣٥	٢٧٠	٣٣٠							
٥ عابر	٥٥	٢٠٥	٢٤٠	٣٠٠	٤٠٣						
٦ فالج	٢١	١٧١	٢٠٦	٢٦٦	٣٦٩	٤٣٠					
٧ رعو		١٤١	١٧٠	٢٣٦	٣٣٩	١٠٠	٢٠٩				
٨ سروج		١٠٩	١٤٤	٢٠٤	٣٠٧	٣٦٨	١٧٧	٢٠٧			
٩ ناحور		٧٩	١١٤	١٧٤	٢٧٧	٣٣٨	١٤٧	١٧٧	٢٠٠		
١٠ تارح		٥٠	٨٥	١٤٥	١٤٥	١٤٥	١١٨	١٤٥	١٤٥	١١٩	
١١ ابرهيم			١٥	٧٥	١٧٥	١٧٥	٤٨	٧٨	١٠١	٤٩	٧٥

هذا هو الجدول الاخر متضمناً عدد السنين التي عاشها الآباء
من بعد الطوفان مع بعضهم مع عدم التسليم
بالاب قينان تبعاً للعبرانية

اسماء الاباء من بعد الطوفان	عدد السنين التي قضوها مع بعضهم									
	نوح مع	سام مع	ارفكشاد مع	شالح مع	عابر مع	فالج مع	رعو مع	سروج مع	ناحور مع	تارح مع
١ سام	٤٥٠									
٢ ارفكشاد	٤٥٠	٥٠٠								
٣ شالح	٣١٥	٤٦٥	٣٠٣							
٤ عابر	٢٨٥	٤٣٥	٢٧٣	٤٠٣						
٥ فالج	٢٥١	٤٠١	٢٥٩	٣٦٩	٤٣٠					
٦ رعو	٢٢١	٣٧١	٢٠٩	٣٣٩	٤٠٠	٢٠٩				
٧ سروج	١٨٩	٣٣٩	١٧٧	٣٠٧	٣٦٨	١٧٧	٢٠٧			
٨ ناحور	١٥٩	٣٠٩	١٤٧	٢٧٧	٣٣٨	١٤٧	١٧٧	٢٠٠		
٩ تارح	١٣٠	١٤٥	١١٨	١٤٥	١٤٥	١١٨	١٤٥	١٤٥	١١٩	
١٠ ابرهيم	٦٠	١٧٥	٤٨	١٧٥	١٧٥	٤٨	٧٨	١٠١	٤٩	٧٥

اعلم ان هذا الجدول الاخير ولو كان مقبولاً منذ ثلاثمائة سنة أو اربعمائة

سنــة الَّا اننا لا نسلّم بهِ بل اعتمادنا على الاول كما جرى عليهِ اغلب مؤرخي العصر المحققين وذلك لاسباب غير التي قدمناها

١ً لان تفرق اللغات وانقسام الارض حدث في ايام فالج (١) والحال ان هذه المدة توافق وفاة نوح على ما روته السبعينية

والعقل يدلنا على ان اولاد نوح لم يكونوا ليقدموا على عمار البرج حال حياة ابيهم وهذا أقوى من ان نفترض انهُ تركهم في ارمينية ثم بنوا البرج اذ لم يكن حاضراً

٢ً قد ورد في التوراة على ما اسلفناه ان ناحور وتارح عبدا الآلهة الغريبة والحال انهُ لا يحتمل كونهما فعلا ذلك في بيت نوح عبد الرب وأمام عينيهِ كما روتهُ العبرانية أما السبعينية فيستفاد منها ان ناحور وأباه لم يعرفا نوحاً وذلك أقرب للصواب واكثر احتمالاً

مقالة

في السلّ الرئوي ووراثتهِ وسريانهِ والمستعدين لقبولهِ

لحضرة النطاسي الدكتور بوَيّه استاذ علم الصحة في كلية القديس يوسف

ترجمها عن الفرنسية حضرة كامل افندي سليمان الخوري من حمص

لقد اعتاد القوم في ايامنا هذه انهم اذا كان عندهم احد مصاب بحمى الدق يجتهدون كثـيرًا في اخفاء سرهِ كيلا يعلم بهِ احد كأن في ذلك عليهم وصمة من العار . وان اتفق ان احدًا من اقربائهم مات مصدورًا وسئلوا عنهُ حاولوا اخفاء الحقيقة بالتمويه فيقولون مثلًا : ان فقيدنا توفي بسبب رشحٍ شديد اصابهُ او ضعف

---

(١) تكوين ١٠ : ٢٥

شديد زائد في القوى بيد ان التجارب الحديثة العديدة والاختبارات الجديدة أثبتت ان وراثة هذا التدرُّن الرئوي ليست بحقيقة راهنة يستند اليها . ومن المؤكد اذ ما من احد يولد متدرنًا ولكنهُ يقع اخيرًا في شركِ هذا المرض المشؤوم وما من احدٍ يرث السلّ ولكنهُ يرث الاستعداد لقبوله

فالتدرُّن الرئوي هو من الامراض المميتة لا محالة فان سُبع بل خُمس الموتى يموتون بهِ في بعض المدن . فيقتل من اصابهُ قليلًا فقليلًا بدون ان يبدي العليل ضجيجًا او عويلًا كما لو كان معترًى بغير داء . ومن غريب امر هذا المرض انه مهما هو عليهِ من الهدوء يكون شديد الوطأة وقلما نجا منهُ من أُصيب بهِ . وكثيرًا ما نرى اناسًا يأتون الى الطبيب ويستشيرونه عمَّا يصنعون لمنع امتداد الرشح الحاصل لهم على حين هم مصابون بحمَّى الدق الرديئة ولا يعلمون ولكن ما فات فات اذ ان استئصال جراثيم هذا الداء قد صار صعبًا فلا بدَّ من ان يفتك بمن أُصيب بهِ رويدًا رويدًا

وقبل هذا القرن كانوا يطلقون السلّ على كل الادواء التي ينجم عنها نفث غزير وسعال وانحطاط سريع في القوى على ان العلامة الدكتور لاننك الفرنسي المشهور باكتشافهِ طريقة التنصُّت قد سهل كثيرًا للأطباء فحص الاجهزة التنفسيَّة بما امكن من التدقيق . وللحال كشف القناع عن الفرق الموجود بين السلّ وسائر الامراض الرئويَّة . فكما ان أعيننا ترينا اقل الخدوش الخارجية هكذا اذاننا تقتدر ان تطلعنا على الامراض الرئويَّة في بدئها وتكشف لدينا تقدُّمها وازديادها وتساعدنا على الانباء بزوالها او باشتداد وطأتها بحسب حالة او كيفية الصوت التنفسي

وكان ڤيلمن اول من لقَّح بالمادة التدرنية فاعلن ان التمدُّن قابل السريان على انهُ لم يستفد من امتحاناتهِ كل ما اظهرتهُ لنا اخيرًا الاكتشافات الجديدة

ولم يكن احدٌ ليذهب الى ان السلّ مرض معدٍ . حتى اكتشف الدكتور كوخ الالماني سنة ١٨٨٢ جرثومة السلّ الحية ومن ذلك اطلق عليها اسم « باشلس كوخ »

ولقد ثبت الآن ان القاح شخص بهذا الميكروب ينقل اليهِ التدرُّن لا محالة. وهذا الاكتشاف قد اسقط كل الآراء التي كانت لا تفتأ مقبولة في كل العالم بشان السل الرئوي الى ذلك الآن . ولم يكن ليدور في خلد احدٍ قديماً ان الذي جاز الاربعين من عمرهِ يمكنهُ ان يصاب بالصدار لتيقن الجميع ان السلّ خاصّ للشبّان والفتيات. ومن كان يتجرأ على القول ان احداً سُلَّ في الثمانين من عمره كان يستهدف لسهام اللوم والهزء . اما الآن فقد أجمعت آراء القوم على ان التدرُّن الذي نحن في صدده يصيب كل الناس على اختلاف سنّهم لثبوت ان التلقيح هو في الغالب علة هذا الداء . فان اقوى الناس صحةً واشدّهم بأساً حالما يدخل الميكروب في جسمهِ يسقط تحت وقر هذا الداء الذريع

وبناء عليهِ يبان ان كلاً يستطيع التجنب عن السقوط تحت ربقة التدرن بشرط حفظ قواعد علم الصحة بالتدقيق

وتسهيلاً لفهم العامة كيفية اكتساب هذا المرض ها نحن باسطون الكلام عن المستعدّين لقبولهِ : فمنهم اولاً من عنده استعداد للسقوط بهِ مذ حداثة سنهِ وهؤلاء لا يتسنّى لهم التخلص من ربقتهِ الّا باتخاذ أدقّ الاحتياطات في كل وقت وآن واكثرهم يكونون اولادَ آباء وامهات مصابين بهِ او بداء السرطان الهائل او قد الفوا من زمان طويل شرب المسكرات وما اشبه . وكل من مات بحمّى الدقّ بُعيد ولادة ابنائهِ كان نسله نحيف البنية مستعداً لتأصل الباشلس فيهِ . . وبعد ان يبلغ الشاب أشدَّه بدون ادنى عارض في صحتهِ لا يزال هدفاً للداء رغماً عن ظواهر القوة والصحة وهو يسقط حينئذٍ في السل إما لقلّة التغذية اللازمة للقيام بحياتهِ او لزيادة ما ينفق من القوى في اتمام اعمالهِ . وعليهِ فمن الواجب على كل من يريد حفظ صحته من الادران والعاهات ان يجعل صحته في توازنٍ دائم من حيث الداخل والخارج والاحسن ان يزيد الداخل على الخارج

هذا وان المولود في حالة الاستعداد لقبول المرض يكون في خطر مبين لاقل العوارض التي تطرأ لهُ فأخفّ مرض ينتهي عند غيره بالبرء السريع انما ينتهي عنده بتولد الادران على سطح الرئة . . . والمواد المغذية للجسم قائمة إما في المآكل واما في استنشاق الهواء النقي . فان للهواء اهمية معادلة على الاقلّ لاهمية اكثر المآكل تغذيةً في حين المرض الدائر عليهِ كلامنا الآن . فالذين يتنفسون هواء محصورًا و يحشرون مع بعضهم في امكنةٍ ضيقة لا يغذّون رئتهم الّا بهواء فاسد استنشق مرارًا . فالطهاة الذين يقضون اغلب وقتهم في العمل في غرف تحت الارض زائدة الحرارة لا تدخلها اشعة الشمس والفقراء الذين يجتمعون في اخصاصٍ رطبة حيث يرقد في الليل كل اعضاء العائلة هم ولا ريب ضحايا معدة للسلّ

فلو اجبرَ مثلًا رجل اعتاد العيشة في الحقول حيث الهواء نقيّ جدًا على المكث في بلدة كبيرة دون ان يأتي بعمل مدة ساعات متوالية وجلس في محلّ قليل الهواء النقي وكثير الهواء المحصور الفاسد من تلقاء تواتر تنفس كثيرين لارتخت للحال عضلاته وضاق صدره وظهر معهُ السعال . نعم ان الداء لايعتريهِ في الشهر الاول او السنة الاولى ولكن اخيرًا مع طول الوقت يسقط هذا المسكين تحت ثقل المرض اذ انهُ كان معتادًا على استنشاق الهواء النقي والشغل في اشعة الشمس الحارة والآن قد أُكرهَ على الاقتيات بهواء مختلف فلا يلبث ان يرى رئتيهِ قد اضنيتا وقواهُ قد وهنت

فالمآكل المغذية هي ولا مشاحّة من اقوى الذرائع لحفظ الحياة . فلو نقص رجل قويّ البنية كمية الغذاء المعتاد عليهِ او اقتات بمآكل اقلّ صلاحية للقيام بالحياة لسقط طريح الفراش بوقت قصير فالادواء التي تسبب للتغذية عائقًا ماديًا يتزايد بالتدريج وانقباضات القناة الهضمية والفم والمريء والمعدة والامعاء تفتك بالعليل عقيب خوْور قوي شديد يحدث لهُ و بصريح الكلام انهُ يموت جوعًا . ولكن عند ما

لا يحدث سد القناة الهاضمة الّا ببطء ويزيد رويداً رويداً يتوفّى المريض لا من تلقاء هبوط القوى ولكن من آلام السل المبرّحة

وغالباً ان النساء العصبيات لا تطيق معدتهنَّ احتمال الاغذية وهكذا تفقد عندهنَّ شهوة الاكل . وهذا ما يقودهنَّ الى السعي للاغتذاء بمآكل (غير دهنية) وحينئذٍ يبدأ الخطر فان المرأة العصبية المزاج التي لا تجبر نفسها على الاكل بادئ بدء يفضي بها الامر اخيراً الى ان لا تعود تأكل شيئاً مطلقاً وذلك يسبب اغلاق المعدة اي انها لا تعود تهيئ عصيراً هضمياً

وتجاه اولئك الذين لا يغتذون بغذاء كافٍ نرى النهمين الذين يفرطون في الاكل ويصرفون اوقاتهم في الشغل واغتنام اللذات فهؤلاء يعيشون عيشة مفرحة وقصيرة : حسنة في البدء ولكنها وخيمة النهاية . فان اجسادهم ليست الّا مواقد نزيدون وقودها الى حدّ الافراط . نعم ان الوقود (اي الطعام الزائد الذي يتأنق باكله الاغنياء الذين اشرنا اليهم) يحترق ولكن المواقد تتعطل ايضاً ولا تعود تصلح لشيء

اما الذين يشتغلون كثيراً وهكذا ينفقون مقداراً وافراً من قواهم فلا تثريب عليهم اذا أكلوا بزيادة ليعتاضوا عمّا فقدوهُ وليكونوا مطمئني البال فانهم يعمرون طويلًا بشرط ان يكونوا اقوياء البنية اشداء الاعضاء . ولكن هيهات ان تتحقق الامال فكثيراً ما ترى ان الذين يعيشون بترفٍ زائد يسلبون شهوة الاكل والنوم اخيراً يضنى الجسم ويقع تحت نير امراضٍ وعاهاتٍ مختلفة

واذا راعى الانسان كل القواعد الصحية فلا يزال عرضةً للسل فالمرأة التي تحبل عدة مرارٍ متوالية وترضع اولادها طويلًا تُسلب ولا شك كل ما وفرتهُ من المواد المغذية في جسمها . وكم من مرةٍ عقب التدرن تقرحاً غزير المادة كان قد نجم عن عاهة في العظام

والاكدار والاحزان والهموم والسهر الطويل وسائر الاتعاب العقلية هي اسباب مهيئة لاكتساب المرض . وتلقيح هـذا الدرن بوجهٍ عرضي يحدث على طرق شتى واكثر اعضاء الجسم استهدافًا لدخول الميكروب هو الرئة او الانبوب الهضمي او الجلد على ان دخول سم هـذا الداء في الجلد نادر الحدوث واكثر وقوعهِ يكون مع الاطباء الذين كثيرًا ما يلمسون افرازات تدرنية واقل خدشٍ على سطح البشرة كافٍ لذلك. فالمسالك التنفسية والانبوب الهضمي هي النقط التي يبدأ فيها المرض اذ ان التجارب الحديثة قد ابانت ذلك . ومن شاء التحفظ كيلا يسري إليهِ هذا الداء فاوَّل شيء يجب عليهِ صنيعهُ هو ان يصون هذه المسالك من سريان التلقيح إليها . وكل مسلول هو خطر مبين لكل من يحيط بهِ وان لم يلتجئ الى الذرائع اللازمة لدرء سريان المرض منهُ الى من حوله فلا بدَّ ان يجرَّ عمَّا قليل غيره الى العلة نفسها فاذا كانت الام مسلولة وعاش اولادها معها في غرفة واحدة فاسدة الهواء من مرضها تلحقهم العدوى بعد زمان قصير لا محالة ولا نقدر ان نقول والحالة هـذه انهم ورثوا السل وراثةً بل انه سرى اليهم من والدتهم بمجرَّد الملامسة وهكذا يحدث غالبًا ان الرجل يعدي امرأتهُ وبالعكس . وبما ان هذا المرض يطول وقتهُ يسهل انتقالهُ الى المجاورين المسلول على طرق مختلفة . فلو كانت الملامسة بين المريض والصحيح قد مُنعت قبلًا او على الاقل خُفف ضررها بالتذرُّع بالوسائل الوافية لما كان حدث التلقيح ولما أُصيب بالداء المريض الثاني الذي تلقى جرثومة المرض التي زرعها الاول

وسنأتي فيما يلي ان شاء الله على سريان هذا الداء والوسائل الممكن التذرع بها لاتقائهِ

تاريخ آخري سلاطين الروم

تابع لما قبل

وبعد ان وصل السلطان وعسكر حول العاصمة اضحت القسطنطينية مكتنفة من كل الجهات البرّية والبحريّة فكانت في البحر عمارتان عثمانيتان ممتدّتان في كل بحر مرمرا اما من جهة البر فكانت جنود السلطان محدقةً بالمدينة على مسافة ستة آلاف قدم . فكانت الجيوش الوافدة من اسيا معسكرةً من الجانب الايمن حتى باب الذهب وبحر مرمرا اما الجيوش الاوربية فعسكرت من الجانب الايسر حتى باب ڤلاشرناس والمرفإ الداخلي (قرن الذهب) ثم ارسل السلطان محمد زاغان باشا احد ذوي اقرباهُ الى البلاد التي في شمالي قرن الذهب لمحاربة الجنويين المتسلطين على غلطة منذ امدٍ مديد ومنعهم عن اغاثة الروم

فامست المدينة مضايقةً من كل الجهات الا من جانب (قرن الذهب) لان الاهلين لما احسوا بقدوم السفن العثمانية نصبوا الزنجير الحديدي الغليظ فمنعوا كل مركب غريب من الدخول وكان طرفهُ في قلعة اكروبوليس في القسطنطينية وطرفهُ الاخر في احد ابراج غلطة المسمى فرويرون . وكان هذا الزنجير مستنداً الى عمدٍ خشبية ضخمة مركوزة في عمق البحر وكان من ورائهِ من الجانب الداخلي عدة مراكب حربية تحميهِ فلا يستطيع مركب غريب ان يتعدّاه . واستعمال وضع الزنجير الحديدي لسدّ المرفإ قديم جداً يمتد الى ايام الملك سافاريوس قبل ان بنى قسطنطين في بزنطية مدينتهُ الشهيرة كما روى المؤرخ كسيفلينوس في ذكره حصار بزنطية في عهد الملك ساڤاريوس . وروى المؤرخ ثاوفانس ان الملك لاون الايصوري قد نصب هذا الزنجير لما جاء العرب وحاصروا القسطنطينية فارتدوا عنها اذ لم يقووا على قطعهِ وقيل ان الصليبيين لما فتحوا القسطنطينية حملوا الزنجير القديم الى عكاء لكن الروم صنعوا

زنجيراً اخر اضخم وامتن وكانوا آونة الحصار في غاية الاحتياج اليهِ لان عمارة قسطنطين لم تكن لتنازل العمارة العثمانية

وقبل ان نبسط الكلام عن الحرب والحصار يجدر بنا ان نأتي باسماء الذين تولوا قيادة الجيش واحسنوا المدافعة عن القسطنطينية فمن الروم نذكر اولاً الملك قسطنطين وسفير البابا المطران ايسيدورس اللذين كانا لا يألوان جهداً في الاهتمام في كل شيءٍ ولبثا في معمعة الوغى حتى فتحت المدينـــة . ثم نذكر الغرندوق لوقا نوتاراس الذي سناتي على ايراد قصتهِ المفجعة . ثم الامراء ديمتريوس كنتاكوزين ونيكيفورس وثاوفيلس الذين من آل باليولوغ ثم ثيودور كرستينس الذي كان شيخاً جليلاً مشهوراً بمهارتهِ في الحيل الحربية وقوته التي لم تضعفها الشيخوخة . وكان المدافعين عن الحاضرة من دون الروم كثيرون من الاجانب الذين جاؤُوا متطوعين لخدمة الانسانية من الفرنسيس والاسبانيين والايطاليين وكان اشهرهم يوحنـــا يستنياني احد القوّاد الجنويين الذي ولاهُ الملك قيادة الجيش برمتهِ . وهذا الضابط الجنوي كان تحت امرتهِ مركبان حربيان حصينان فيهما اربعمائة رجل ذوي بأس كان يتجول بهم في البحر وقد جاء اعمالاً خطيرة تشهد بحذاقتهِ وتحنكه في فن الحرب فطلبهُ قسطنطين وأذن لهُ بالدخول في مرفإ القسطنطينية الداخلي وسلمهُ قيادة الجيش واعداً اياهُ اذا انتصر على العثمانيين بانهُ يهبهُ جزيرة لمنوس ملكاً شرعياً وسنرى انهُ دافع الدفاع الشديد حتى آخر يوم من الحصار . وقد اشتهر ايضاً في هذا الحرب الامير ارخان التركي الذي كان تزيل القسطنطينية فقد حارب ببسالة غريبة مع جنود الروم

فاضرم السلطان نار الحرب بعـــد وصول جيوشهِ كلها بثلثة ايام وكان يدرّبهم تدريباً غاية في الدراية وانشأ للمحاربـــين عدة متاريس يلوذون اليها عند تلظي ضرم الوغى ونصب ١٤ صفـــاً من المدافع لضرب المدينة من كل الانحاء المختلفة وكان بينها المدفع السلطاني الذي كان يديرهُ صاحبهُ اربان المجري وقد نُصب بازاء

باب كالفاريا (اي باب عملة الاحذية) واوقع بالمدينة اضرارًا جسيمة لضخامة القنابل الثقيلة التي كان يرشقها على السور وكان محمد وجيشهُ يتأملون الدخول الى القسطنطينية بهذه الوسيلة ومن هذا الباب نفسهِ الذي أمر السلطان بان تحفر تحتهُ اسراب (لغوم) لوضع البارود فيها والهابهِ دكًّا للسور فلم يلتفت الروم بداءة ذي بدء الى هذه الحفرة لانهم كانوا موقنين بان الاساس مبني على صخر صلدٍ في منتهى الصلابة . لكن احد المهندسين الالمان أبه الى هذا الخطر العظيم وشرع يحفر من داخل السور تحت ذاك الباب حفرةً بازاء حفرة العثمانيين وبعد تعب عنيف وصل الى محفر العثمانيين وا كرههم على الهرب بادخالهِ الدخان الى حفرتهم وايصاله النار المعروفة « باليونانية » الى معملهم ففرُّوا مهرولين ولم يتمكنوا من وضع البارود الممزوج بالزفت والهابهِ . فلما حبطت هذه الحيلة امر السلطان بنقل المدفع السلطاني الى تجاه باب القديس رومانس فصوّبت القنابل على البرج الذي كان يحمي هذا الباب

ولم تكن مدافع الروم بضعيفةٍ فانها كانت تقذف كللًا حجريَّة وزن الواحدة منها ١٥٠ لبرة وهي وان ادنى من مدافع العثمانيين كان لطلقها دويٌّ شديد حتى ترعزعت منهُ اركان السور فخافوا من ان يتأتى عن اطلاقها خراب في المدينة لذلك استصوبوا ان لا يطلقوا المدافع بل استخدموا ما بقي بين ايديهم من البارود القليل لدفع كلل رصاصيـة محشوّةً في نوعٍ من البنادق يسع بعضها نحو عشر كلل كانت تقتل خلقًا كثيرًا وقد روى المؤرخ مخائيل دوكا ان الكلّة كانت تصيب الرجل فتنفذ منهُ الى رجلٍ ثانٍ فثالث وتقتلهم

اما المدفع السلطاني الذي نقل الى تجاه باب القديس رومانس فقد الحق بالمدينة خرابًا جسيمًا الا انهُ انفجر بعد زمان قليل وتطايرت حطامهُ شعاعًا فقُتل بها عديدون من جنود العثمانيين الذين كانوا حولهُ وقتل بينهم المجري الذي صبهُ . فتأسف السلطان جدًّا واشفق ان تنفجر سائر المدافع فأمر بسدّها وعدل عن اطلاق القنابل

البقية تأتي

أجوبة

جواب السؤال الوارد في الصفحة ١٠٤

انتهى الينا جوابان عما ينسب للعين والفأل والطلاسم من الافعال العجيبة احدهما لحضرة اسكندر افندي عيد البستاني من دير القمر والآخر لحضرة سليمان افندي مصوبع رئيس جمعية الشبان الكاثوليك في جون فلخصنا منهما ما يلي :

فمما جاء في الاول ان للتركيب الحيوي من الحي التام والحي النامي حظاً من الجاذبية كما لعموم المواد كل على قدر جرمه بالاصل وتختلف احياناً باختلاف الاسباب والمسببات وانهُ لامر مقرر كون فصيلة من النبات واخرى من الحيوان لهما خاصة متفاوتة عما سواهما بالجاذبية ولا خفا ما لهذه القوة من الفاعلية بكامل المواد كما انهُ قد تقرر بالفلسفة العقلية ازدياد هذه القوة في بعض الاجسام حتى اعترى اكثر من واحد وان المعترى بهِ كان اذا دخل بيتاً ارتجفت آنيته وتساقطت احياناً واذا مرَّ بالقرب من شخص اهتزَّ لساعتهِ فكان القوم قديماً يعزون ذلك للعين من جهل منهم بهذه القوة وقد حكي عن شجرة تجذب اليها من يدنو منها

ومما جاء في الجواب الثاني ان الاعتقاد بتأثير نظر العَيون (اي الذي يصيب بالعين) في الاشخاص والاشياء وصحة ما ينسب للفأل والطلاسم من الانباء بالمستقبلات مجرد وهم لا يقبلهُ العقل السليم اذ لا بد لصدور المفعولات الطبيعية من وصلة طبيعية بين الفاعل والمفعول فاية وصلة يا ترى بين العَيون وبين ما ينظر اليه عن اشخاص او اشياء والحال ان النظر انما يتم بانعكاس الضوء من الجسم المرئي على الباصرة فتتناولهُ القوة المصورة وتنطبع في المخيلة صورته بتمامها فتكون والحالة هذه منفعلة لا فاعلة وان

قيل ان تاثير نظر العيون بالمعيون خاصة مجهولة الماهية كما اشار الى ذلك احد العلماء كخاصة المغناطيس في جذب الحديد والكهربائية في الاعصاب فالجواب ان جهل قوتي الكهربائية والمغناطيس ليس من حيث وجود مادتها وافعالها لانهُ قد عرف جيداً ان المغناطيس لا يجذب الّا عند توفر بعض الشروط وهو يبرز افعالهُ دائماً على نسق واحد كما لا يمكنهُ ان يجذب الفضة والذهب اما تأثير نظر العيون فليس على نسق واحد (بل على رأي المصدقين بهِ) تارةً يسبب مرض الشخص المنظور اليهِ وطوراً يهدم البناء المعيون وحيناً ييبس الاشجار والاغصان الخ والحال ان هذه الافعال تختلف عن بعضها من حيث القوة والفعل . وكما ان تاثير العيون بالمعيون ليس الّا حديث خرافة كذلك قس عليهِ ما اعتاد عليهِ العامّة من الاعمال اتقاء لشره كتبخيرهم مثلاً المعيون بخرقة من ثوب العيون زاعمين ان دخانها يخفف الضرر او اخذهم قشرة بيضة دجاجة مثقوبة يضمونها في خيط يعلقونه على الشجرة التي ايبسها نظر العيون متوهمين ان العين لا ترسل سمها الا على الجزء الناتئ بهيئة تغاير سائر الجسم فمن لا يرى في ذلك من الجهالة الفاضحة

وما قلناه عن العين نقولهُ عن الفأل والطلاسم باولى حجة فزعم بعضهم ان من ولد في يوم كذا وساعة كذا حين كان احد الكواكب السيارة في برج السعد كذا فهو سعيد ومن ولد في برج النحس كذا كان منحوساً فاية علاقة ياترى بين الكواكب السيارة وهي من الجمادات الغير الحية التي لا حرية لها بل تسير دائماً على سنن واحد لا تتعداه وبين اعمال الناس الاحياء المالكين حرية الارادة والاختيار المعتق فلو صح زعمهم لكان جميع المولودين في ذلك اليوم السعيد سعداء والحال اننا نرى كثيرين مولودين في ساعة واحدة متفاوتي الاحوال من حيث السعد والنحس بل كثيراً ما يتفق ان التوأمين المولودين في دقيقة واحدة من بطن واحد يصير احدهما سعيداً ناجحاً والاخر تعيساً . فاسباب السعد قد تكون من الميراث او رفعة النسب او جودة

الراي او حسن التعقل او التقوى وما اشبه وقد يكون النحس بالعكس عن الفقر او المصائب الذاهبة بالمال والرزق والولد او بالتبذير واتباع سبل الشقاوة وما اشبه واغرب من ذلك تصديق بعضهم بانه اذا شاهد في الصباح وجهاً بشوشاً جميلاً كان نهاره سعيدًا وبالعكس ان استقبلهُ وجه شنيع او انسان معتوه او معوّه كان نهاره تعيساً وان من تيسرت احواله نهار الاثنين اول الاسبوع او في اول هلال القمر تيسرت ايضاً في ذلك الاسبوع كله او ذلك الشهر القمري برمتهِ والعكس بالعكس

اما الطلاسم فليست الا صورًا او حروفاً او اعدادًا او نقطاً مرسومة ابتدعها الدجالون للتمويه على عقول الجهلة والسذج سلباً لدراهمهم وليس لها ادنى خاصة طبيعية يستدل منها المشعوذون على احوال الناس في الحال او في الاستقبال وكل ذلك خزعبلات لا طائل تحتها

برج جُدسن الاميركي

منذ نجاح برج ايفل في معرض باريس العام سنة ١٨٨٩ تقرر في عقول العالم ان المعرض العام الآتي لا يكون شيئاً يذكر اذا لم يقم فيهِ اثر عظيم مثل هذا البرج

هذا هو المبدأ لكن لا بد من ان يكون هذا الاثر مختلفاً عن الاول وخصوصاً اكبر منهُ وكان في استطاعة ايفل المهندس الفرنسي ان يرفع برجه الى علوٍ مضاعف ولكن لم يكن ذلك ليزيده شهرة الا انه اكتفى بالوقوف عند حدّ ٣٠٠ متر اعتقاد ان الارتفاع اكثر ليس الا مسالةً حالية فلا تجديه فضلاً كبيرًا

اما المهندسون الآتون بعده فلا ريب في انهم سيبنون ابراجهم اكبر واعظم ارتفاعاً لكن لا يسهل عليهم الوصول الى ابتداع هندسة جديدة رائعة للابصار كما قرّت النواظر بهندسة برج ايفل وقد ذكرنا في جزء سابق (في الصفحة ٧٥٧ من السنة

الثانية) ان الانكليز عزموا على بناء برج ارتفاعه ١٢٠٠ قدم اي ٣٦٥ مترًا وقد فتح بابًا للسجال بين المهندسين لتخطيط رسم البرج الجديد واغلق باب السجال في اخر شباط الماضي وعرضت الرسوم للجنةٍ خصوصية لفحصها وللحكم بافضلية احدها فلا نستطيع ان نحكم الان عليهِ قبل ان يظهر رسمه للعيان

اما الان فنذكر البرج الذي في نية اميركان الولايات المتحدة بناؤهُ لمعرض سنة ١٨٩١ وارتفاعه ٤٩٠ مترًا وقد راينا رسمه في احدى المجلات العلمية الفرنسية بازاء رسم برج ايفل وقالت انه سيكون داعيًا لافتخار الولايات المتحدة من جهة كبره فقط لا من حيث بهاء هندسته على انه سيكون ولا شك اقل شناعة من كثير من مداخن المعامل الكبرى

اما الصعود الى هذا البرج فلا يكون بالسلالم او بالمصاعد الآلية كما في برج ايفل بل عزم ان مهندسه يطوّقه بطريق لولبي تجري عليهِ العجلات العادية من اسفله الى قمته كما في سائر الطرق الصاعدة وسيكون هذا الطريق طريقين مستقلين متميّزين عرضهما يتفاوت بين ٢٢ مترًا من الاسفل وبين ١٥ مترًا في القمة وسيدور كل منهما حول البرج ١٧ دورة فيكون طول كل طريق ٦٠٠٠ متر ولا يكون معدل تحدره الا ثمانية في المئة فاحد هذين الطريقين يكون حرًّا لتسير عليهِ جميع العجلات من اي نوع كانت حتى يستطيع الاغنياء ان يسيروا فيه الى قمة البرج بعجلتهم الخصوصية الا ان الطريق الثاني سيمدُّ فيه خطان لجري عجلات الترامويَ ذهابًا وايابًا بالطريقة التي اخترعها صاحب البرج المهندس جُدسن نفسه اي ان العجلات تجري بقوّة الكهربائية وتسع كل من هذه العجلات ٦٠ راكبًا وتسير مرة في كل ٣٠ ثانية

وقطر هذا البرج من اسفله ١٢٨ مترًا وسعة قطر داخله ٨٤ مترًا وسيكون في علوه هذا العظيم عشر طبقات لا يعلم بعد ما سيكون فيها لكن من المقرر ان سيبنى فيها عدة فنادق ونزل وطنية فسيحة وقد عرضت احدى الشركات ان تبني هذا البرج

بمبلغ ١٢ مليونًا ونصف مليون فرنك اما الاجرة المعينة للصعود اليهِ فهي على كل فردٍ ريال اميركي واحد اي خمسة فرنكات

باب الصناعة

طريقة للتمييز بين الفضة والمعدن الابيض المفضض

لا يخفى ما اشدّ الاحتياج الى وسيلة سهلة تميز بها سريعًا الفضة عن المعدن الابيض المفضض ومن المعلوم ان نترات الفضة يسودّ في النور . اما تركيب الحامض النتريك مع سائر المعادن المختلفة الداخلة في تركيب المعدن الابيض فلا يتأثر البتة من شعاع الشمس . فلمعرفة الفضة لا بدّ من فرض المعدن المرغوب في تمييزه ثم رطب الفرض بالحامض النتريك الذي يمتزج مع المعدن فان بقي في محل الفرض اثر بياض مغبرّ كان المعدن من الفضة ولذلك اسود النترات من النور اما اذا لم ينشأ اختلاف ظاهر في اللون فذلك لان المعدن ليس فيهِ الا جزء يسير من الفضة فهو من المعدن الابيض المفضض وفي هذه الحال الاخيرة لا يكون الحامض الّا بمثابة منظف للمعدن ما خلا الجزء اليسير من الفضة الملبس بها المعدن

نبيذ الصبَّير

نشرت مجلة الجزائر الزراعية رسالة مهمة للمسيو ليون نيراي مدارها على الانتفاع من الصبير والتين لعمل نبيذ مسكر منهما وذلك بعد ان امتحن امتحانات دقيقة عديدة في الصبير فكان معدل ما استخرج من مائة كيلوكرام من اثمار الصبير ٢٥ الى ٥٠ لترًا من الكحول المستقطر وقد اجرى الامتحان نفسه في التين وبعض ما يشبهه من الاثمار فكانت النتائج دائمًا مرضية من شانها ان تنشط هذه الصناعة ولا بدّ لنبيذ

الصبير من الاستقطار ليفقد حلاوته الشديدة التي كانت في الثمر قبل عصره بخلاف نبيذ التين الذي لا حاجة الى استقطاره اذا اريد ان يبقى له طعم نبيذ شمبانيا الذكي وكل مائة كيلو كرام من التين يستخرج منها ثلاثون الى خمسين لترًا من الكحول

واستقطار الصبير يمكن ان يتم رأساً ويستخرج منـه شراب كحولي الذ ويحصل الاختمار بديهاً واستخراج عصير الصبير في غاية السهولة ولا يكلف نفقة باهظة وما يبقى من التفل بعد العصير يصلح للمواشي علفًا مغذيًا

فننصح لاهل سورية ان يجربوا صناعة هذا النبيذ فان صحت جاءت الوطن بمعين وافرٍ للثروة وصنف جديد للتجارة من ثمر يكثر في اغلب الجهات وينمو دون تعب ولا عناء

تصفية الماء المستخدم في الصناعة

ان ارباب الصنائع لم يكونوا حتى اليوم يهتمون باختيار الماء الصالح اللازم لصناعتهم سواءٌ كان للخلاقين البخاريَّة او لاعمالهم اليدوية او ممزوجاتهم المختلفة كانوا يستخدمون لذلك اي ماءٍ تيسر لهم دون تمييز لكن تبيَّن الآن انه يقتضي تنقية الماء من كل الاجسام الغريبة المضرَّة امَّا بالتصفية او بالتنقية الكيموية

وما كل ماءٍ صالح للشرب رائق صافٍ بصالح للصناعة فانه اذا حُلّل ظهرت فيهِ املاح يمكن ان تضرَّ إمَّا بالاعمال الصناعية او بالخلاقين البخارية وقد تكون هذه الاملاح كلسية فإمَّا ترسب في قعر الخلقين على شكل الطين او تلصق قشرة منها على جدران الخلقين ففي الحال الاولى قد تكون سبباً لخطر مهول وفي الحال الثانية تقتضي زيادة النفقة بالوقود لان قشرة الملح الكلسي بسمك مليمتر واحد تمنع الحرارة بقدر سمك صفيحة حديد سمكها ١٥ سنتيمترًا فلا بدَّ من ترع هذه القشرة بعد حين وذلك

يتطلب تضييع جانب من الزمان وتجشم بعض النفقة فضلاً عمّا يتأتى والحالة هذه من الإتلاف في داخل الخلقين عند نزع القشرة بآلة حادة

فمن المهم اذاً تصفية المياه الطبيعية المستعملة للصناعة لنبذ كل الاجسام الغريبة عنها ولذلك آلة خصوصية اخذ اصحاب المعامل الانكليزية يجرون عليها اتقاء للخطر والنفقات

اختراعات واكتشافات

مركب بري بحري

ان بين النساء الاميركيات في الولايات المتحدة طائفة امتازت بين مشاهير المهندسين وقد اتينَ باعمال غرائب تكاد تكل عنها عظام الرجال وكفى ان نذكر للقراء تلك المرأة الشهيرة ارملة المهندس رُبلين التي واصلت بعد موت رجلها سنة ١٨٦٩ ادارة بناء ذلك الجسر المهول الواصل بين نيويرك وبركلين وهو من عجائب الصناعة

ونذكر اليوم استناداً الى رواية مجلة (إلكتركل ورلد) اختراعاً فريداً ابتدعتهُ السيدة تروكس في نيويرك وهو مركب له من ذاتهِ محرك يمكنه من الجري في البحر والسير في البر على حدٍ سوى وهو خفيف جداً قائم على دولابين يحركهما محرك كهربائي ففي البر يجري الدولابان على الارض وفي الماء يعوم المركب فيكون لهُ الدولابان كرفاسين لدفعهِ والآلة المستخدمة في مقدّمهِ لجرّهِ في البر تستخدم بمثابة سكّان (دفة) لادارته بحرًا

وثقل الآلة المحركة اربعون كيلوكراماً تقريباً وقوتها مخزونة في عشرين صندوقاً من طرز جديد لا يتجاوز وزنها ٢٩ كيلوكراماً بحيث يستطيع ان يسير في البر ستة عشر كيلومتراً في الساعة

اما ثقل الدواليب الاربعة فلا يتجاوز خمسة واربعين كيلو كراماً ووزن المركب ستة عشر كيلو كراماً الا انه يقتدر على حمل ٥٩٠ كيلو كراماً ولا ينزل منه في الماء الا ثلاثة عشر سنتيمتراً فمهما كان القعر عميقاً او قليل العمق يعوم المركب ويجري على سطح الماء بشرط ان لا تصل الدواليب الى القاع

وقد شاهدنا هـذا المركب الجديد مرسوماً في احدى المجلات العلمية فوجدناه غايةً في بساطة التركيب ويستطيع ان يقوم مقام العجلة والسفينة الا انه يسير على الارض بلا خيل ويجري في البحر بلا بخار

سفينة جديدة لانقاذ الغرقى

اخترع القبطان جركنسن النروجي مركباً لانقـاذ الغرقى سافر فيهِ الى اكثر اقطار العالم في مياه اوربَّة واسية واميركا وهذا وصفه

طوله ستة امتـار وعشرة سنتيمترات وعرضه متران وتسعة وخمسون سنتيمتراً وعمقه مـتر وثلاثون سنتيمتراً ويستطيع ان يحمل ٣٢ قنطاراً او نحو ١٢٠ شخصاً ويمكن توسيعه او تضييقه بقدر عدد الركاب بنوع انه اذا كان فارغاً يمكن تصغير حجمه الى حدّ ان لا يكون الا بقدر قارب صغير كالذي يرى على جوانب المراكب الكبرى

وقد ابان مخترعهُ ان لهُ على سائر السفن التخليصية المعروفة الى الان المزايا الآتية وهي انه يمكن لجميع السفن التجارية والحربية ان تصحب عدداً كافياً من نوع هذا المركب الذي اخترعهُ يكفيها لتخليص جميع ركابها من الخطر وكل من هذه المراكب يمكنهُ ان يسع من المـاء والقوت قدراً يكفي ركابه خمسة عشر يوماً ويمكنهم ان يتقوا حرّ الصيف وبرد الشتاء وفيهِ مخادع مفترقة بعضها للرجال وبعضها للنساء ويمكن استخدام احد هـذه المخادع لاصلاح الاطعمة والمركب مؤلف من عدة اقسام كل

منها مع خفته مستند الى دواليب بحيث انه اذا انزل الى البحر كان كل من هذه الاقسام طافياً من ذاته على سطح البحر كانه مفترق عن سائرها

مُتَفَرِّقَاتٌ

تأثير الحرارة في قتل المكروب

بعد ابحاث دقيقة اجراها المسيو ڤونجنس في فعل الحرارة في قتل انواع المكروب المختلفة توصل الى النتيجة الآتية:

اولاً اذا عرضت هذه المكروبات للحرارة مدة دقيقة واحدة فمنها ما يموت في الدرجة الخمسين مثل باشلس الهواء الاصفر ومنها ما يموت في الدرجة الستين كباشلس الحمى التيفوسية وذات الرئة

ثانياً اذا عرض خمس دقائق فان بعضها يموت بحرارة ٤٥ درجة مثل باشلس الهواء الاصفر التي اكتشفها كوخ وبعضها في حرارة ٥٦ درجة كباشلس الحمى التيفوسية

وهذه النتائج تتفق بالعموم مع نتائج الامتحانات التي اجراها غيره من العلماء وتبين ان طرائق التطهير بالحرارة المستعملة عموماً لاهلاك الحييونات المعروفة المولدات للامراض الوبائية هي كافية لقتلها

مرصد جديد في الفاتيكان

أُنشئَ في الفاتيكان مرصد جديد يشتغل في المراقبات الفلكية والمغناطيسية الارضية وعلم الهيئة ومركزهُ من احسن المراكز المنتخبة للرصد في رومية وخارجاً عنها وسيجهز بجميع الآلات الضرورية للمراقبات وكل الادوات التي ترسم من ذاتها بغير انقطاع اكثر الحوادث الجوية وسيعتنى فيهِ ايضاً بنقل صور اهم الحوادث الفلكية مع اشتغال في البحث عن الكهربائية الجوية اما المغناطيسية الارضية فسيؤتى لها بجميع الآلات الدالة من ذاتها على التقلبات بواسطة الفوتغرافية (وهذه اول مرة تستخدم هاتهِ الآلات

في مرصدٍ ايطالي) وهي هدية تبرع بها احد اعضاء المرصد

اما لاجل علم الهيئة في رومية ثلثة مراصد مرصد المدرسة الرومانية ومرصد كابيتول ومرصد جانيكول ولئلاَّ يرى احدٌ ان في بناء هذا المرصد الجديد فضلةً لا فائدة منها لا بدَّ من البيان ان هذا الجديد سيفوقها من وجوهٍ شتى ولا سيما من حيث رسم خارطة السماء الكبرى بالفوتغرافية

وهذا الاثر العلمي العظيم ذو النفع العميم مديون لفضل قداسة الحبر الاعظم البابا لاون الثالث عشر الذي يؤيد وينشط بكل الوسائل نجاح العلمَ الصحيح لذلك امر ابقاهُ الله بعمل آلة كبيرة خصوصا لهذه الابحاث الفوتغرافية وتجهيز المرصد بكل الادوات اللازمة ليرقى علم الهيئة معراج النجاح على خطٍ قانوني ولا شك ان الحبر العلاَّمة سيخلد لهُ بذلك على صفحات تاريخ الفلك ذكرًا جميلًا يحاذي احد سلفائه العظماء العلاّمة غريغوريوس الثالث عشر مؤسس المرصد القديم عندما اصلح الحساب المشهور المنسوب اليه

أسئلة

سؤال اول من الفيوم (ا . ص)

هل الطوفان عمومي ام لا وما قول العلماء فيهِ

(الكنيسة) قد ورد حلُّ هذا السؤال في كتاب التوفيق بين العلم وسفر التكوين الذي نشرناهُ في الكنيسة الكاثوليكية . طالع الجزء التاسع عشر من السنة الثانية الصفحة ٦١٤

سؤال ثانٍ من زحلة (ن ح)

في اي وقت اعتاد المسيحيون ان يؤرخوا كتابتهم الجارية

أَلْكَنِيسَةُ ٱلْكَاثُولِيكِيَّةُ

رِسَالَةٌ تَعْلِيمِيَّةٌ تَأْرِيخِيَّةٌ

تصدر في الخامس عشر والثلاثين من كل شهر

بدل الاشتراك

في بيروت عن سنة كاملة	٨	فرنكات
في سوريّة ولبنان «	٩	«
في جميع الجهات «	١٠	«

اما ثمن الجزء الواحد منها فنصف فرنك والدفع سلفاً

السنتان الاولى والثانية من الكنيسة

من شاء الحصول على مجموع اجزاء السنتين الاولى والثانيــة من الكنيسة الكاثوليكية فليطلبها مرافقاً الطلب بالثمن. وثمن السنة الاولى مجلدة فرنكان وثمن السنة الثانية مجلدة عشرة فرنكات وذلك ما عدا اجرة البريد

تنبيهات

١ً من وصله احد الاجزاء ولم يردّه قبل خمسة عشر يوماً عددناه من المشتركين الكرام ونرجوهُ ان يبعث الينا ببدل اشتراكه امــّا تحويلاً على البريد او طوابع بوسطة

٢ً من لم يصلهُ احد الاجزاء بالبريد فعليهِ ان يعرفنا قبل مضي خمسة عشر يوماً لنعرف السبب فنرسلهُ لهُ مجاناً امـــا ان طلبهُ فيما بعد فلا يرسل لهُ الا ان اصحب الطلب بثمنهِ

٣ً لا تقبل الاسئلة الّا من المشتركين بشرط ان تـكون مذيلة بتوقيع السائل بكل حروفهِ